البحوث والدراسات

الكفايات التدريسية لمعلم القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت

د. جوهرة عبدالله المحيلاني *
د. فهد سماوي الظفيري **

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الكفايات التدريسية لمعلم القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية،عن طريق تصميم قائمة بالكفايات التدريسية اللازمة لنجاح معلم القرآن الكريم في عمله. و من ثم طرح حكم من خلال استبانة تبين مدى تمكن معلمي القرآن الكريم من تلك الكفايات. واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع البيانات من الميدان، ومن ثم معالجتها إحصائياً. و قد استخدمت هذه الدراسة بطاقة تتضمن الكفايات التدريسية التي تم التوصل إليها ووضعها في شكل استبانة قدمت لمعلمي مادة التربية الإسلامية للكشف عن مدى توافرها لدى معلمي القرآن الكريم. وتكون مجتمع الدراسة من معلمي التربية الإسلامية في مدارس المرحلة الابتدائية بدولة الكويت. وقد تم سحب عينة عشوائية عن طريق القرعة من جميع المناطق التعليمية الست بدولة الكويت؛ بمعدل عشر مدارس ابتدائية في كل منطقة تعليمية، خمس منها لمدارس البنين والخمس الأخرى لمدارس البنات. و بذلك كان مجموع المدارس المختارة ٦٠ مدرسة ابتدائية من مجموع المدارس الابتدائية في دولة الكويت. وقد دلت آراء المعلمين على رضاً وقبول عام لمجالات الكفايات التدريسية العشر، وأنها متوافرة – من وجهة نظرهم – لدى معلمي القرآن الكريم.

* دكتوراه في طرق تدريس التربية الإسلامية ، جامعة عين شمس – القاهرة، عام ١٩٩٩م، وأستاذ مشارك بقسم المناهج وطرق التدريس ، كلية التربية الأساسية ، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، دولة الكويت.

** دكتوراه في مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية، جامعة إكسفورد، المملكة المتحدة، عام ١٩٨٨م، أستاذ مشارك بقسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية الأساسية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، دولة الكويت.

مقدمة :

القرآن الكريم هو الأساس الأول من أسس التشريع في الإسلام، الذي يرجع إليه في الأحكام ومعرفة الحلال والحرام. وهو دستور المسلمين الأول الذي يتضمن ما تصلح به حياة المسلم وآخرته. ومن ثم فإن تلاوة القرآن الكريم تعتبر عبادة وتقرباً إلى الله – عز وجل – وقد أمر الله – تعالى – عباده بتلاوته وتدبره، ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ (سورة النساء: ٥٨٢). ومعنى التدبر انشغال القلب بالتفكير في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل آية ويتأمل الأوامر والنواهي (أبو شيبة ،١٩٧٢م : ٤٤).

ولعل هذا هو الغرض الأول من تعليم القرآن الكريم إلى جانب ما لتلاوته وحفظه من أهداف كثيرة كالسمو بمستوى تفكير المتعلمين في الحياة وتذوقهم لأفانين القول، وتطويع ألسنتهم على بليغ البيان القرآني، وفصيح الكلام المعجز، وإمدادهم بثروة عظيمة في الألفاظ والعبارات والتراكيب السامية البارعة، والاطلاع على تعاليم الإسلام السمحة في سجلها القرآني الخالد، والوقوف على بعض مظاهر الإعجاز العلمي والتشريعي (إسماعيل، ٢٠٠٠م : ٤٥٤). كما لا يمكن صيانة القرآن الكريم – كما ثبت على مدى التاريخ – إلا بالحفظ الجيد المضبوط بالشكل المدقق في النطق، المحدد لمخارج الحروف. لذلك فنحن نعلم أبناءنا طريقة حفظه والعناية به ليكون لهم منهجاً في التعبد والحياة، وليتعرفوا أحكامه وأساليبه ويتخذوا منهما غاية لهم. ولا شك أن طرق الحفظ بالنسبة للأطفال تحتاج إلى مجهود وتنظيم من المعلم (سالم، ١٩٨٢م : ١١٢).

وتلاوة القرآن الكريم وحفظه يتوقفان على السماع وطريقة الأداء النموذجية من المعلم، التي يراعي فيها أحكام التلاوة وآدابها. فلا يصح التعويل على المصاحف وحدها عند الحفظ، بل لا بد من التلقي عن حافظ متقن؛ إذ إن هناك أحكاماً للتلاوة ينبغي أن يأخذ بها من يتصدى للتلاوة والحفظ، حيث يتعذر كتابة مثل تلك الأحكام. « فالطريقة التي تدرس بها التلاوة لا تخرج عن أن يستمع

المعلم لتلاوة الطالب، ويصحح الأخطاء التي يقع فيها، أو أن يستمع الطالب لتلاوة المعلم» (عثمان، ١٩٨١م : ١٤). فالمعلم لا يستطيع أن يعلم ويصحح إلا إذا كان عالماً بأحكام التلاوة، متقناً لأدائها؛ فهو قدوة يقلده تلاميذه، لذا ينبغي أن يكون المعلم على قدر كبير من المعرفة حتى يقلده تلاميذه وينهلوا من نهله.

كما يترتب على التلقي بالمشافهة من معلم متقن إتقان التلاميذ للتلاوة الصحيحة لكتاب الله تعالى وتمكنهم منها، وحفظهم الجيد، وتحقيق مجموعة من الأهداف منها:

- أن يتقن التلاميذ تلاوة كتاب الله – عز وجل – من حيث ضبط الحركات والسكنات ونطق الحروف نطقاً سليماً وإخراجها من مخارجها الصحيحة وتصوير المعاني.
- أن يتفهم التلاميذ معاني القرآن الكريم ويتأثروا بها (الضوي،١٩٨٣م : ٦٧).

وقد حدد توجيه التربية الإسلامية في دولة الكويت مجموعة من الأهداف التدريسية لمادة القرآن الكريم، يقوم المعلم على تحقيقها، وهي:

١- تعرف الرسم العثماني للقرآن الكريم والتعامل معه منذ الصغر بحب ورغبة.

٢- العمل على تنشئة أبنائنا وبناتنا على أساس من الارتباط الوثيق بكتاب الله –عز وجل– عملاً بما جاء في وصية النبي – صلى الله عليه وسلم – : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

٣- ترغيب التلاميذ في تلاوة القرآن الكريم وحفظه، والارتباط به في سن مبكرة.

٤- ضبط النطق بكلمات القرآن الكريم لغوياً وصون اللسان عن الخطأ.

٥- وضع الأبناء على أول الطريق الميسر لحفظ القرآن الكريم وتجويده؛ مما يشجعهم مستقبلاً على استكمال حفظه والعمل به.

٦- تنمية الوازع الديني لدى التلاميذ، وتدريبهم على الضبط الذاتي لسلوكهم.

٧- تعميق الاتجاه نحو الاعتزاز بكتاب الله، واحترام ما جاء به.

٨- بث روح المنافسة والتسابق في العناية بالقرآن الكريم (حفظاً وتجويداً وفهماً وإتقاناً).

٩- توفير المناخ الإيماني التربوي للتلاميذ وتذكيرهم بما كان عليه السلف الصالح من اهتمام بالغ بالقرآن الكريم.

١٠- نيل المثوبة والأجر، والتوفيق من الله - سبحانه وتعالى - لكل خير.

معلم القرآن الكريم :

في ظل التطورات التربوية الحديثة في مجال إعداد المعلم تتزايد أهمية دور معلم القرآن الكريم بحيث ينتقل من مجرد ناقل للمعلومات إلى الموجه والمرشد والمتخصص الملم بقضايا مجتمعه وتطوراته، بالإضافة إلى إتقانه العلم الذي تخصص فيه، فلا يدخر وسعاً في الإحاطة بكل ما كتب عنه، وأن يخلص لله في كل عمل تربوي يقوم به، والإخلاص في القول والعمل من أسس الإيمان، ومن مقتضيات الإسلام (راشد، ١٩٩٣م : ٢٣). وهذا الإتقان يتحقق بمجموعة من الأمور، منها: الوعي بالأهداف التربوية التي يجب عليه تحقيقها بالإضافة إلى أساليب تحقيق تلك الأهداف من تخطيط وتنفيذ وتقويم، إتقانه للمهارات التدريسية اللازمة لأداء عمله وفق أسس تربوية، الحرص على تربية المتعلم وتعليمه وفهمه لدوافعه وسيكولوجية نموه ومستوى إدراكه واتجاهاته السلوكية، وتهيئة الجو التعليمي الذي يسمح له القيام بكل أدواره التربوية وفق الأهداف الموضوعة.

وقد ذكر حمزة (٢٠٠٦م : ٣) أن المعلم المبدع هو:

- الذي يمتلك أدوات التدريس المناسبة والفعالة ، يأسر بها خيال المتعلمين، ويتحدى عقولهم بتشكيلاته الفكرية، وحركاته الوجدانية، والسلوكية.
- الذي يقيم علاقات ناجحة مع المتعلمين، ويصل إلى مستوى رفيع من الاتصال الشخصي معهم.
- الذي يحول درسه من مجرد مثيرات، واستجابات إلى موقف إنساني مشبع بالدفء، وتميزه التقنية. وفيه يستمر المتعلمون في حالة من النشاط العقلي، والاستغراق في الدرس، والتفاعل معه عبر علاقات وثيقة من الود، والاحترام، والتسامح، تدعو إلى تعزيز التواصل، وإثارة التفكير بشكل مستمر.

وقد أشار عفانة وحمدان (٢٠٠٥م)إلى أن من الاعتبارات التي يجب أن يكون المعلم على قناعة بها، وتجعل التدريس الصفي فعالاً ما يلي:

- يحتاج التدريس الفعال إلى المعلم الذي يستطيع أن يستخدم طرقاً للتعليم وأساليب للتدريس متنوعة، حتى يستطيع أن يحقق الأهداف المعرفية والوجدانية والمهارية.
- يحتاج المعلم إلى إتقان قواعد الاستخدام الناجح لوسائل التعليم وتقنياته في الجانب النظري والتطبيقي، بالإضافة إلى الجانب التقويمي للدرس.
- يحتاج التدريس الفعال إلى المعلم القادر على إثارة الاهتمامات والحصول على الانتباه الكامل لدى المتعلم.

كما يمكن إضافة الاعتبارات التالية التي تشكل كفايات ضمن البعد التدريسي ويجب توافرها في المعلم الكفء، وهي:

- القدرة على تحليل المحتوى التعليمي للمادة الدراسية التي يقوم بتدريسها.
- القدرة على الشرح والتعبير والتوضيح.
- القدرة على ضبط النفس والثبات الانفعالي.
- صياغة أهداف سلوكية محددة قابلة للملاحظة والقياس.
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.
- إجادة استخدام الوسائل التعليمية المختلفة.
- التمكن من استخدام أساليب التعزيز المناسبة لإنجاز المتعلمين خلال عملية تعلمهم.
- القدرة على تشخيص أنماط السلوك الدالة على عدم الانتباه والسأم والملل ومعالجة ذلك عند الحاجة.
- إجادة استخدام أساليب التقويم المختلفة.
- وضع معالجات لجوانب الضعف في تحصيل المتعلمين للمادة التي يقوم بتدريسها.

كما يرجع تحسين الأداء الصفي إلى مجموعة من الأساليب، منها:

- استخدام التغذية الراجعة.
- تهيئة الجو الصفي التفاعلي من خلال ما يلي:

أ – تنظيم البيئة الصفية بحيث تتفق مع إجراءات التدريس الصفي.

ب – تفعيل عمليات التواصل والاتصال الصفي.

ولذلك يجب على كل من يتصدى لتدريس القرآن الكريم أن يأخذ بحظ وافر من كل ما يساعده على فهم النص القرآني وكيفية التعامل معه، بالإضافة إلى وجوب تمكنه من المهارات العلمية التي تقتضيها طبيعة النص القرآني. فقد وضع القرآن الكريم منهجاً لقراءة نصه وتفهم معانيه، والخطوة الأولى تبدأ في قوله تعالى:﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ (سورة النحل: ٩٨)، وأن يهيئ نفسه في جلوس خاشع، يتلو آيات القرآن وقد أفرغ قلبه وعقله وسمعه جميعاً لله وآياته.(الضوي، ١٩٨٣م : ٩).

ومن جوانب الإتقان المطلوبة من معلم القرآن الكريم التلاوة النموذجية التي يجب أن يتقن خطواتها حتى يتقن تلاميذه تلاوة القرآن الكريم وحفظه، وهي:

- إظهار حروف القلقلة، وهي: القاف، والطاء، والباء، والدال، والجيم، وإظهار حروف الحلق وهي الهمزة، والهاء، والعين، والغين، والحاء، والخاء عقب التنوين أو النون الساكنة، وتعرّف الإشارات الخاصة بالوقف في القرآن الكريم والتزامها في مكان وجوب الوقف أو جوازه أو امتناعه، وضرورة التسكين حيث الوقف والتحريك الدائم في غيره، وإخراج الحروف من مخارجها والانتباه إلى الحروف الشمسية والقمرية.
- إظهار المعنى في قسمات الوجه، ونبرات الصوت من أمر، وزجر، ونهي، وإنكار وتعجب، واستفهام، وتمنٍّ، ورجاء، وعرض، وتخصيص، ونفي، وإخبار، وعتاب، وتقريع، ولوم.

- ضبط الحركات والسكنات لكل حرف والحرص على الإصابة، وعدم اللحن. (إسماعيل، ٢٠٠٠م : ٤٦٧).

ولعل مما سبق يتضح أهمية تعليم القرآن الكريم من قبل معلم يتصف بمهارات وكفايات تؤهله للقيام بهذه المهمة دون الوقوع باللحن بأنواعه، الذي لا يجوز في آيات الله تعالى أو التخبط في الأداء؛ مما يفقده الثقة من جانب متلقيه وهم التلاميذ.

الكفايات التدريسية :

يعتبر إعداد المعلمين القائم على الكفايات من أبرز سمات التقدم العلمي والتربوي وملامحه، بجانب ما يتضمنه هذا الإعداد من تزويد المعلمين بقدر من الثقافة العامة والثقافة الأكاديمية والتدريب العملي.

ويؤكد (جود، ١٩٧٣م : ١٢١) أن الكفايات مهارات واتجاهات عالية التخصص ترتبط بمراحل أداء العمل. كما أنها امتلاك للمهارات المعقدة والاتجاهات وفقاً للمعايير المحددة للوصول إلى نتائج التعلم المرغوب فيه.

ومن أبرز التعريفات التي تناولت الكفايات تعريف « أحمد اللقاني وآخرين» الذي يرى أنها مجموعة من المعارف والمفاهيم والمهارات والاتجاهات التي توجه سلوك التدريس لدى المعلم، وتساعده في أداء عمله داخل الفصل وخارجه بمستوى معين من التمكن، ويمكن قياسها بمعايير خاصة متفق عليها (جامل، ٢٠٠١م: ١٢).

ويعرفها «وزان» بأنها « أعلى مستوى يحققه المعلم باستخدام أساليب التعلم الذاتي في المعارف والمهارات والاتجاهات في مجال تدريسه لمادة تخصصه» (وزان، ١٩٨٣م : ٢٧).

ولأهمية الكفايات التدريسية لمعلم القرآن الكريم جاءت هذه الدراسة لكي تضع اليد عليها، ويتم التحقق من تمكن معلمي القرآن الكريم منها وإتقانهم للتلاوة والحفظ وقدرتهم على التدريس بكفاية.

مشكلة الدراسة :

يشتكي الكثير من المعلمين وأولياء الأمور من الضعف الواضح عند التلاميذ في تلاوة القرآن الكريم وحفظه ، وهذا الشعور بالضعف عام، قد دلت عليه دراسات سابقة مثل (سماوي والمحيلاني- مجلة القراءة والمعرفة- العدد ٧٤ يناير ٢٠٠٨م) على الرغم من وجود مادة مستقلة تعنى بتلاوة القرآن الكريم وحفظه، وهي مادة القرآن الكريم. فهل لمعلم القرآن الكريم دور في هذا الضعف؟، بمعنى آخر ما مدى امتلاك معلم القرآن الكريم للكفايات التدريسية اللازمة لتعليم القرآن الكريم؟

أسئلة الدراسة :

١- ما الكفايات التدريسية اللازمة لمعلم القرآن الكريم؟

٢- إلى أي مدى تتوافر لدى معلمي القرآن الكريم الكفايات التدريسية اللازمة من وجهة نظر المعلمين ؟

٣- كيف يتم قياس كفاءة معلمي القرآن الكريم؟

أهمية الدراسة :

هناك اعتبارات مهمة تبرز أهمية هذه الدراسة، هي:

- أن معرفة الكفايات التدريسية والمهارات اللازمة لمعلم القرآن الكريم تنبع من أهمية القرآن الكريم في حياة المسلم.
- أن المعلم هو المؤدي والناقل لهذا العلم، فلا بد أن يكون على قدر من الكفاية والعلم والقدرة على الأداء.
- أن تمكن المعلم من هذه الكفايات والمهارات يجعله قادراً على أداء مهمته والنجاح فيها.
- أن قائمة الكفايات التدريسية التي تقدمها هذه الدراسة يمكن الرجوع إليها عند تقييم أداء معلمي القرآن الكريم.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- تحديد الكفايات التدريسية لمعلم القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية.
- تصميم قائمة بالكفايات التدريسية اللازمة لنجاح معلم القرآن الكريم في عمله.
- طرح حكم من خلال استبانة تبين مدى تمكن معلمي القرآن الكريم من تلك الكفايات.

منهجية الدراسة :

تستخدم هذه الدراسة بطاقة تتضمن الكفايات التدريسية التي تم التوصل إليها ووضعها في شكل استبانة تقدم لمعلمي مادة التربية الإسلامية للكشف عن مدى توافرها لدى معلمي القرآن الكريم.

حدود الدراسة :

- تقتصر هذه الدراسة على معلمي القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت.
- تقتصر هذه الدراسة على عينة من عشر مدارس من كل منطقة تعليمية من المناطق التعليمية الست لدولة الكويت، تم اختيارها بطريقة عشوائية.

مصطلحات الدراسة :

المرحلة الابتدائية:

هي أول مراحل التعليم الأساسي العام بدولة الكويت وهي مرحلة إجبارية، وتمتد من الصف الأول الابتدائي إلى الصف الخامس الابتدائي، وتبدأ من السن السادسة من عمر التلميذ.

مادة القرآن الكريم :

مادة دراسية مستقلة تتضمن الجزء الثلاثين المقرر تلاوته وحفظه على تلاميذ المرحلة الابتدائية موزعاً على الصفوف الأربعة الأولى.

الكفايات التدريسية:

للكفاية صور متعددة بحسب نظرة الباحث لها وطريقة البحث فيها، وفي هذه الدراسة ينظر إلى الكفاية على أنها قدرة المعلم على إنجاز أهداف التعلم من خلال امتلاكه لمجموعة من الاتجاهات والمهارات اللازمة لأداء مهمته، ومن ناحية أخرى هي السلوك الأدائي المتقن الذي يعبر عنه بمجموعة من الحركات والأعمال والأفعال.

الدراسات السابقة :

أجرى الضوي سعد (١٩٨٣م) دراسة تقويمية لمعلمي العلوم الدينية في ضوء المهارات التدريسية لعلمي التفسير والحديث في الثانوية الأزهرية بجمهورية مصر العربية، وتم تشخيص المستوى الأدائي لمعلمي التفسير والحديث باستخدام بطاقة ملاحظة أعدها الباحث. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أن مستوى أداء العينة كان ضعيفاً في معظم بنود بطاقة الملاحظة؛ حيث كانت النسبة ٧٢,٧٪ من المجموع الكلي لبنود البطاقة، وهذا يعني أن أكثر من ثلثي بنود البطاقة كان أداء العينة فيها ضعيفاً. كما أجرى وزان (١٩٨٣م) دراسة لتحديد الكفايات النوعية اللازمة لمعلم التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية. ومن أبرز نتائج هذه الدراسة التوصل إلى قائمة بالكفايات النوعية في كل فرع من فروع التربية الإسلامية، وقد اشتمل مجال كفايات القرآن الكريم على تسع وعشرين كفاية. وقام عطاء (١٩٩٠م) بإجراء دراسة عن مهارات مدرس التربية الإسلامية في تدريس مادة القرآن الكريم بالمرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية، وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على نواحي القوة والضعف في مهارات تدريس القرآن الكريم لدى مدرس التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية لتكون نقطة انطلاق لإعادة النظر في برنامج إعداد مدرس التربية الإسلامية، وتدريبه، حتى يتاح له اكتساب المهارات التي تمكنه من تحقيق أهداف تدريس القرآن الكريم. وقد قام الباحث بإعداد بطاقة ملاحظة ضمنها مهارات تدريس القرآن الكريم. وكان من أهم ما توصل إليه من النتائج والتوصيات أن أداء أفراد

العينة في محور التقويم فقط كان عالياً. وقد أوصت الدراسة بضرورة تحديد مهارات فروع التربية الإسلامية حتى يمكن أن يتحقق الهدف من تدريسها. وقامت العميري (١٩٩٣م) بدراسة لبيان دور المرأة التربوي والاجتماعي في غرس القيم والمبادئ الإسلامية في نفوس النشء ودور المعلمة في ذلك. وقد جاء في الدراسة تأكيد أهمية حفظ القرآن والاهتمام بشرحه وتفسيره ليؤدي إلى وضوح معانيه في قلوب المتعلمين وعقولهم، فالقرآن الكريم له تأثير على النفس البشرية عامة. كما أجرى يونس (١٩٩٧م) دراسة لتنمية الكفايات النوعية الخاصة بتعليم القرآن الكريم لدى طلاب كلية التربية بجمهورية مصر العربية. وقد قام الباحث بتحديد المهارات اللازمة لتلاوة القرآن الكريم، والكفايات النوعية الخاصة بتدريس التلاوة، ثم قام بإعداد برنامج لتنمية مهارات التلاوة والكفايات النوعية الخاصة بتدريس التلاوة. ومن أهم نتائجها الكشف عن قصور في المهارات اللازمة للتلاوة والكفايات النوعية الخاصة بتدريسها. وفي دراسة قام بها قطاع البحوث التربوية بوزارة التربية (٢٠٠١م) لتقويم تطبيق مادة القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية ـ تم إعداد استبانتين، إحداهما تضمنت محوراً واحداً هو المعلم؛ حيث تناولت الصفات الشخصية، وإعداد الدروس، وتنفيذ الدرس، والتقويم، وعدد عباراتها (٣٤) عبارة، وقد أجاب عنها جميع الموجهين الأوائل، وجميع الموجهين، والمشرفين الفنيين، وجميع مديري المدارس بالمرحلة الابتدائية. وكان من أبرز نتائجها ضرورة الاهتمام بتأهيل المعلم في أثناء إعداده، كما يجب أن يعقد التوجيه العام المختص بالقرآن الكريم دورات تدريبية ليتمكن معلمو القرآن الكريم من إتقان أحكام التجويد. وقامت دراسة العاصم (١٤٢١م) بتقويم طرق تدريس القرآن الكريم الحالية في مدارس تحفيظ القرآن الكريم التابعة لوزارة المعارف في المملكة العربية السعودية. وقد شملت هذه الدراسة معلمي القرآن الكريم في ٢٥ إدارة تعليمية، اعتمد الباحث في جمع المعلومات على مشرفي مدارس تحفيظ القرآن الكريم من خلال استبانة. وكان من أهم ما توصل إليه من النتائج والتوصيات أن مستوى تأهيل معلمي القرآن الكريم محصور بين درجتي جيد وضعيف. وأوصت

الدراسة بضرورة أن يركز المشرف التربوي في أثناء زيارته لمعلم القرآن على طرق التدريس، وأن يدله على أفضلها وأنجحها. كما أوصت الدراسة بإجراء دراسات ميدانية أخرى لتقويم طرق تدريس القرآن الكريم في كل مرحلة من مراحل مدارس تحفيظ القرآن الكريم. وقام شريدخ (١٤٢١م) بدراسة تهدف إلى الارتقاء بمستوى أداء معلمي القرآن الكريم وعلومه في التجويد والقراءات والتفسير وعلوم القرآن في المملكة العربية السعودية. وقد شملت الدراسة الجانب النظري وتضمنت طرق تدريس القرآن وعلومه كما يراها التربويون، وبيان ما لها وما عليها، كما شملت الجانب الميداني بواسطة استبانة أعدها الباحث لهذا الغرض وزيارة لمدرستين لتحفيظ القرآن الكريم في أبها، وقدمت الدراسة بعض المقترحات للنهوض بطرق تدريس علوم القرآن الكريم، كما أوصت بضرورة تحسين مستوى أداء معلمي القرآن الكريم. وقام الخطيب (١٤٢١م) بدراسة لتقويم تعليم القرآن الكريم في مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي في المدينة المنورة «المملكة العربية السعودية». وتهدف هذه الدراسة إلى تقويم أداء المعلم في الموقف الصفي للكشف عن الأساليب المتبعة في مراحل التعليم المختلفة. وقد استخدمت في هذه الدراسة الاستبانة التي شملت عدة محاور لرصد آراء مشرفي التوعية الإسلامية نحو معلمي مادة القرآن الكريم. وكان من التوصيات وجوب توفير عنصر التشويق والتمهيد الجيد للدرس بالإضافة إلى أهمية التنويع في طرق التدريس. وقدم حمزة (٢٠٠٦م) دراسة تناول فيها معنى التدريس المبدع والمعلم المبدع بالإضافة إلى مقارنة بين الطرق الإبداعية والطرق الاعتيادية في التدريس، ثم قدم ٢١ إشراقة نحو معلم مبدع، وهي مواصفات يتحقق بها الإبداع لمعلم القرآن الكريم.

مما سبق يتضح جوانب الاتفاق بين هذه الدراسة والدراسات السابقة في مجال مادة القرآن الكريم كمادة دراسية بالإضافة إلى أداء المعلم في الموقف الصفي، وتأثير ذلك على حفظ التلاميذ للقرآن الكريم. وقد كان مجال الاستفادة من تلك الدراسات في صياغة عبارات الاستبانة والتحليل الإحصائي. إلا أن هذه الدراسة تتميز عن سابقاتها في كونها تتناول مادة القرآن الكريم في دولة الكويت.

بالإضافة إلى تقديم محاور في الاستبانة تتناول جوانب كثيرة تتعلق بشخصية المعلم وأدائه في الصف.

إجراءات الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع البيانات من الميدان ومن ثم معالجتها إحصائياً، لمحاولة الإجابة عن أسئلتها . وفيما يلي أهم إجراءات الدراسة الميدانية:

تقوم الدراسة في منهجها على خطوات لتحقيق الأهداف المرجوة، منها:

١- حصر الدراسات التربوية السابقة في هذا المجال للاستفادة من طريقة البحث وإلقاء الضوء على ما تم إنجازه سابقاً.

٢- استخدام أداة قياس (استبانة) لمعالجة المحور المطروح للدراسة وتطبيقها على معلمي مادة التربية الإسلامية، ومن ثم تحليلها واستخلاص النتائج منها.

عينة الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من معلمي التربية الإسلامية في مدارس المرحلة الابتدائية بدولة الكويت. وقد تم سحب عينة عشوائية عن طريق القرعة من جميع المناطق التعليمية الست فيها، بمعدل عشر مدارس ابتدائية في كل منطقة تعليمية، خمس منها لمدارس البنين والخمس الأخرى لمدارس البنات. وبذلك كان مجموع المدارس المختارة ٦٠ مدرسة ابتدائية من مجموع المدارس الابتدائية في دولة الكويت، التي يبلغ عددها ٢٢٤ مدرسة ابتدائية. وبناءً عليه، فإن عينة الدراسة تشكل ٢٦,٧٨٪ من المجتمع الأصلي، وهي نسبة عالية تفي بغرض البحث العلمي (بحسب التقرير الإحصائي لوزارة التربية في العام الدراسي ٢٠٠٧ / ٢٠٠٨م). ونظراً لسياسة تأنيث المرحلة الابتدائية المتبعة في وزارة التربية كان هناك مدارس قليلة ما زالت الهيئة التدريسية فيها من المعلمين، وحيث إن الغالبية العظمى من المدارس الابتدائية قد أنثت وأصبحت الهيئة

التدريسية فيها معلمات، لذلك كانت غالبية عينة الدراسة من المعلمات، حيث تضمنت ٢٧٥ معلمة و٣٨ معلماً.

أداة الدراسة :

صممت استبانة تغطي محور الدراسة على النحو الآتي :

١ـ البيانات العامة لمجتمع الدراسة.

٢ـ عشرة محاور تغطي الهدف الرئيس للدراسة. (كما هو موضح في عرض النتائج).

٣ـ بنيت الأداة على أساس المقياس الخماسي (ليكرت، Likert)، وكانت بدائل الاختيار المتاحة هي (كبيرة جداً وتأخذ تقدير خمس درجات، وكبيرة وتأخذ تقدير أربع درجات، ودرجة متوسطة وتأخذ ثلاث درجات، ودرجة ضعيفة وتأخذ درجتين، ودرجة ضعيفة جداً وتأخذ درجة واحدة).

وقد روعي توافر مواصفات الأداة العلمية من حيث الصدق والثبات، من خلال الخطوات التالية:

١ـ الاطلاع على الدراسات والأدبيات السابقة في مجال الدراسة.

٢ـ تحليل مضمون الدراسات السابقة وبناء أداة مناسبة يمكن استخدامها لتوفير بيانات تساعد في الإجابة عن أسئلة الدراسة.

٣ـ عرض الأداة على محكمين اختصاصيين لتحقيق الصدق، ومن ثم قياس ثبات هذه الأداة.

٤ـ جمع البيانات من الميدان التربوي، حيث قام الباحثون المساعدون- بعد الحصول على موافقة وزارة التربية - بزيارة المدارس المختارة، وتوزيع الاستمارات على معلمي التربية الإسلامية والطلب منهم الإجابة عنها، وتم بعد ذلك جمعها منهم.

٥ـ تحليل البيانات إحصائياً باستخدام الحاسب الآلي عن طريق الحزمة الإحصائية.

صدق أداة البحث وثباتها :

صدق الأداة:

تم تحقيق صدق الأداة بدلالات صدق المحتوى بعرضها على محكمين من ذوي الخبرة التربوية، المتخصصين في تدريس التربية الإسلامية (اثنان من أعضاء هيئة التدريس في قسم المناهج وطرق التدريس المتخصصين في تدريس التربية الإسلامية في كلية التربية الأساسية، واثنان من موجهي التربية الإسلامية، واثنان من مشرفي التربية الإسلامية، واثنان من معلمي التربية الإسلامية). وقد طلب بعضهم إجراء بعض التعديلات على صياغة عدد من البنود، وتم حذف بعض البنود وتعديل بعضها الآخر بناء على مقترحاتهم لتكون صالحة لقياس ما وضعت لقياسه.

معامل الثبات :

في هذه الدراسة تم حساب معامل الثبات باستخدام معامل (ألفا كرومباخ) لمعرفة مدى ثبات أداة الدراسة، وكانت النتيجة أن معامل الثبات بلغ ٠,٩٥٨؛ أي ما يعادل ٩٦٪، وهي نسبة عالية ويعتمد عليها في التحليلات والمعالجات الإحصائية، كما أنها تعطي مؤشراً لمدى ثبات أداة الدراسة.

التحليل الإحصائي :

بدأت هذه المرحلة بعد الانتهاء من التطبيق الميداني للاستبانات وتجميعها مباشرة، وهي من المراحل المهمة في الدراسة؛ حيث يتم من خلالها تجهيز البيانات وتحضيرها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً إحصائياً، وتنقسم لعدة عمليات، هي على النحو التالي :

١- إدخال البيانات في الحاسب الآلي: وهي عملية تفريغ البيانات الموجودة في الاستبانة وإدخالها في الحاسب الآلي باستخدام البرنامج الإحصائي.

٢- عملية ترميز البيانات: وهي مرحلة إعطاء البيانات ترميزاً لتدل على معناها الوصفي بناءً على البيانات الشخصية والمقياس الخماسي لبنود الدراسة، ولتصبح البيانات جاهزة للتحليل واستخراج النتائج.

٣- حساب معامل الثبات (ألفا كرومباخ) لمعرفة مدى ثبات أداء العينة من خلال قيمة المعامل.

٤- حساب مقاييس النزعة المركزية (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري) لمعرفة التوجه العام حول محور الدراسة.

عرض النتائج ومناقشتها :

إجابة السؤال الأول :

للإجابة عن السؤال الأول، وهو: ما الكفايات التدريسية اللازمة لمعلم القرآن الكريم؟

قام الباحثان بتحديد الكفايات التدريسية اللازمة لمعلم القرآن الكريم من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت تدريس التربية الإسلامية والقرآن الكريم، وكذلك الدراسات التي تناولت برامج التربية العملية لمعلم القرآن الكريم،كما قام الباحثان بإجراء دراسة استطلاعية أولية على معلمي القرآن الكريم لمعرفة أهم الكفايات الشائعة في أدائهم، وذلك من خلال الزيارات الصفية والمقابلات الشخصية لهم. وبناء على ذلك بنيت الأداة التي تضمنت الكفايات التدريسية اللازمة لمعلمي القرآن الكريم. وللإجابة عن السؤال الأول حددت الدراسة تلك الكفايات التدريسية بعشرة مجالات، هي :

١- مجال الكفاية الشخصية، ويتضمن خمسة بنود، هي: تحلي المعلم بالصبر، والتواضع، والرحمة، والعدل، وحسن المظهر.

٢- مجال كفاية إتقان أحكام التجويد، ويتضمن أربعة بنود، هي : الالتزام بأحكام التجويد في أثناء التلاوة، وضبط حركات الحروف، وإخراج الحروف من مخارجها، والتدقيق في الوقف والوصل في أثناء التلاوة.

٣- مجال كفاية التلاوة، ويتضمن ثلاثة بنود، هي : القراءة بصوت واضح، وبخشوع وتأنٍّ، وتدبر المعاني مع إظهار ذلك في تقاسيم الوجه ونبرات الصوت.

٤- مجال كفاية التمهيد، ويتضمن أربعة بنود، هي : التهيئة باستخدام سبب

النزول، وإثارة مشكلة اجتماعية يعالجها النص القرآني، واستخدام مناسبة دينية ترتبط بالآيات، واستخدام قصة ترتبط بالآيات.

٥- مجال كفاية عرض النص القرآني، وقد تضمن أحد عشر بنداً، وهي : عرض النص القرآني على السبورة، الاستماع لتلاوة مسجلة، تلاوة النص تلاوة معبرة عن المعنى، تكليف بعض الطلاب المجيدين بالتلاوة، تصحيح أخطاء المتعلمين في أثناء التلاوة، تصحيح الأخطاء بعد كل آية، تكرار النطق للآية التي وقع الخطأ فيها، مشاركة بعض المجيدين في تصحيح التلاوة، تقسيم النص القرآني إلى وحدات ملائمة، الإشارة إلى مخارج الحروف في أثناء التلاوة، وربط النص القرآني بالآيات السابقة له.

٦- مجال كفاية مناقشة العناصر الرئيسة للنص القرآني، ويتضمن أربعة بنود، هي: شرح العناصر الرئيسة للنص القرآني، عرض العناصر الرئيسة على السبورة، عرض المفردات الغامضة على السبورة، ربط النص القرآني وواقع الحياة.

٧- مجال كفاية استخدام أنماط التلاوة، وقد تضمن أربعة بنود، وهي : استخدام التلاوة الجماعية، واستخدام التلاوة التتابعية، واستخدام التلاوة التلاوة الفردية، واستخدام أسلوب المحو التدريجي للنص القرآني.

٨- مجال كفاية استخدام أسلوب التعزيز، وقد تضمن ستة بنود ، هي : استخدام أسلوب التشجيع اللفظي، استخدام أسلوب الجوائز العينية، استخدام أسلوب إثارة العاطفة الدينية، استخدام أسلوب التذكير بفضل تلاوة القرآن الكريم وحفظه، استخدام أسلوب التكريم على مستوى المدرسة، استخدام أسلوب الدعاء.

٩- مجال كفاية استخدام الوسائل المعينة، وقد تضمن ستة بنود ، هي : استخدام السبورة، استخدام الكتاب المدرسي، واستخدام المسجل، واستخدام الحاسوب، واستخدام اللوحة، واستخدام البطاقات.

١٠- مجال كفاية استخدام أساليب التقويم، وقد تضمن ثلاثة بنود، هي : استخدام التقويم القبلي، استخدام التقويم البنائي، واستخدام التقويم النهائي.

إجابة السؤال الثاني:

للإجابة عن السؤال الثاني وهو: إلى أي مدى تتوافر لدى معلمي القرآن الكريم الكفايات التدريسية اللازمة من وجهة نظر المعلمين ؟

تم تحليل بنود الاستبانة لآراء معلمي التربية الإسلامية حول الكفايات اللازمة لمعلم القرآن الكريم. وقد تم حساب المتوسطات الحسابية لمحاور الاستبانة واختبار الفروق بين تلك المتوسطات وفقاً لمحاور الدراسة. ومن قراءة التحليل الإحصائي نجد أن نسبة الإيجابية تزيد عند العينة كلما ارتفع إلى أعلى، ومنه نرى أن الرقم (١) يعبر عن ضعف الاستجابة، والرقم (٥) إلى الإيجابية الكلية، ويتوسط الرقم (٢,٥) الذي يعبر عن صفة الحياد. والجداول التالية توضح النسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لبنود الدراسة. ولتحليل بنود المجال الأول للدراسة المتعلق بمجال الكفاية الشخصية جاءت النتائج موضحة في الجدول رقم (١).

الجدول رقم (١)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجال الكفاية الشخصية

م	الكفاية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد العينة
١	يتحلى المعلم بالصبر.	,٦٥٤٩٥	٤,٥٨٧٩	٣١٣
٢	يتحلى المعلم بالتواضع.	,٥٩٣٧٥	٤,٦١٦٦	٣١٣
٣	يتحلى المعلم بالرحمة.	,٥٧٦٣٤	٤,٦٤٥٤	٣١٣
٤	يتحلى المعلم بالعدل.	,٥٦٣٤٢	٤,٦٥١٨	٣١٣
٥	يتحلى المعلم بحسن المظهر.	,٥٨٦٣٨	٤,٥٩٧٤	٣١٣

يتضح من الجدول رقم (١) أن المتوسط الحسابي لمجال الكفاية الشخصية وبنودها الخمسة كان بين ٤,٥٩ إلى ٤,٦٥، وهي تمثل درجة مرتفعة من المقياس. ومع ارتفاع المتوسط الحسابي للبنود الخمسة فإن بند " تحلي المعلم بالصبر" قد

حصل على أقل متوسط بين المجموعة، وهو ٤,٥٩ وربما يعود ذلك إلى أن باقي بنود هذه الكفاية تقتضي تحلي المعلم بكفاية الصبر. كما أن بند "التحلي بالعدل" قد حصل على أعلى متوسط حسابي، وهو ٤,٦٥، وربما يعود ذلك إلى أن تدريس القرآن الكريم وتحفيظه يقتضيان حفظ جميع المتعلمين للقرآن الكريم وإتقانهم للتلاوة وحرص المعلم على تحقيق هذا الهدف؛ مما يترتب عليه تحلي المعلم بالعدل.

الجدول رقم (٢)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجال كفاية إتقان أحكام التجويد

م	الكفاية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد العينة
١	يلتزم أحكام التجويد في أثناء التلاوة.	,٧١٦٥٣	٤,٥١٤٤	٣١٣
٢	يضبط حركات الحروف في أثناء التلاوة.	,٦٦٨١٣	٤,٥٩٧٤	٣١٣
٣	يكون قادراً على إخراج الحروف من مخارجها في أثناء التلاوة.	,٧٢٥٥٥	٤,٤٩٥٢	٣١٣
٤	يدقق في الوقف والوصل في أثناء التلاوة.	,٧٩٠٦٥	٤,٣٤٨٢	٣١٣

يتضح من الجدول رقم (٢) أن المتوسط الحسابي لمجال كفاية إتقان أحكام التجويد وبنودها الأربعة كان بين ٤,٣٥ إلى ٤,٥٩، وهي تمثل درجة مرتفعة من المقياس. ومع ارتفاع المتوسط للبنود الأربعة فإن بند " يدقق في الوقف والوصل أثناء التلاوة" قد حصل على أقل متوسط بين المجموعة، وهو ٤,٣٥. وربما يعود ذلك إلى صعوبة تطبيق هذه الكفاية على اعتبار أن الوقف والوصل يتحكم بهما عدة عوامل، منها طول النفس وقصره لدى المعلم والمتعلمين، ووجود قاعدة شرعية تجبر المعلم على الرجوع عند القطع المخل بالمعنى للآيات القرآنية، كما أن بند "يضبط حركات الحروف في أثناء التلاوة" قد نال أعلى متوسط حسابي، وهو ٤,٥٩، وربما يعود ذلك إلى حرص المعلمين على ضبط حركات الحروف، على اعتبار أن الإخلال بهذا يترتب عليه لحن جلي، يحرف المعنى ويترتب عليه الإثم؛ لذا كان إتقانه مطلوباً وهو في متناول المعلم.

الجدول رقم (٣)
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجال كفاية التلاوة

م	الكفاية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد العينة
١	يقرأ بصوت واضح.	,٤٤١٧٩	٤,٧٧٣٢	٣١٣
٢	يقرأ بخشوع وتأنٍّ.	,٥٧٢٩٥	٤,٦٥٨١	٣١٣
٣	يتدبر معاني القرآن الكريم في أثناء التلاوة ويظهر ذلك في تقاسيم وجهه ونبرات صوته.	,٧٣٤٢٦	٤,٤٨٨٨	٣١٣

يتضح من الجدول رقم (٣) أن المتوسط الحسابي لمجال كفاية إتقان التلاوة وبنودها الثلاثة كان بين ٤,٤٩ إلى ٤,٧٧، وهي تمثل درجة مرتفعة من المقياس. ومع ارتفاع المتوسط الحسابي للبنود الثلاثة، وهو ٤,٤٩ فإن بند "يتدبر معاني القرآن الكريم في أثناء التلاوة ويظهر ذلك في تقاسيم وجهه ونبرات صوته" قد حصل على أقل متوسط بين البنود الثلاثة، وربما يعود ذلك إلى حرص المعلم على إتقان المتعلمين للنطق الصحيح والواضح، والقراءة بخشوع وتأن، فإذا جاء بذلك فقد أبلى المتعلم بلاء حسناً وكان الأداء مقبولاً. أما التدبر وإظهار المعاني في تقاسيم الوجه فيكون لآيات الحفظ التي لا ينشغل فيها المتعلم بالقراءة والمتابعة فيأتي التأثر. وكذلك حصل بند "يقرأ بصوت واضح" على أعلى متوسط ، وهو ٤,٧٧؛ لأن الواضح أن هدف المعلم ومقصده يتحققان بالقراءة بصوت واضح.

الجدول رقم (٤)
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجال كفاية التمهيد

م	الكفاية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد العينة
١	يهيئ أذهان المتعلمين باستخدام سبب نزول الآيات.	,٦٨١٨٠	٤,٤٣٧٧	٣١٣
٢	يهيئ أذهان المتعلمين بإثارة مشكلة اجتماعية يعالجها النص القرآني.	,٨٤٥٨٨	٤,١٤٧٠	٣١٣
٣	يهيئ أذهان المتعلمين بمناسبة دينية ترتبط بمعنى الآيات.	,٧٧٤٠٦	٤,٣٠٩٩	٣١٣
٤	يهيئ أذهان المتعلمين بقصة يرتبط مغزاها بالهدف من الآيات.	,٧٨٧٦٣	٤,٢٥٥٦	٣١٣

يتضح من الجدول رقم (٤) أن المتوسط الحسابي لمجال كفاية التمهيد وبنودها الأربعة كان بين ٤,١٥ إلى ٤,٤٤ ؛ وهي تمثل درجة مرتفعة من المقياس. ومع ارتفاع المتوسط الحسابي للبنود الأربعة فإن بند "يهيئ أذهان المتعلمين بإثارة مشكلة اجتماعية يعالجها النص القرآني" قد حصل على أقل متوسط بين البنود، وهو ٤,١٥ ؛ وربما يعود ذلك إلى أن هذا البند يحتاج من المعلم لتطبيقه إلى مهارة التأليف القصصي للمعنى الشامل للآيات، وهذه مهارة غير شائعة ويحتاج إتقانها إلى ميل المعلم للتأليف. والدليل على ذلك أن بند "يهيئ أذهان المتعلمين باستخدام سبب نزول الآيات" قد نال أعلى متوسط في البنود، وهو ٤,٤٤ ، وذلك لأن المعلم يميل إلى استخدام المعلومات المتاحة التي لا شك في صحتها حذراً وخوفاً من الوقوع في الخطأ؛ نظراً لأهمية الآيات القرآنية ومكانتها.

الجدول رقم (٥)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجال كفاية التلاوة

م	الكفاية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد العينة
١	يعرض النص القرآني على السبورة مضبوطاً بالشكل.	,٦٦٢٥٠	٤,٦٩٠١	٣١٣
٢	يسمع المتعلمين النص القرآني من تلاوة مسجلة.	,٤٩٨١٩	٤,٧٧٠٠	٣١٣
٣	يتلو النص القرآني تلاوة معبرة عن المعنى.	,٥٥٤٠٥	٤,٦٦٤٥	٣١٣
٤	يكلف عينة من المتعلمين المجيدين تلاوة الآيات القرآنية.	,٦٤٥٥١	٤,٥٨٤٧	٣١٣
٥	يصحح أخطاء المتعلمين في أثناء تلاوتهم.	,٥٧٤٤٥	٤,٧٠٦١	٣١٣
٦	يصحح الأخطاء بعد الانتهاء من كل آية.	,٨١٦٣٠	٤,٥٣٣٥	٣١٣
٧	يكرر نطق الآية التي وقع فيها الخطأ.	,٦٢٦٣٧	٤,٦٧٧٣	٣١٣
٨	يطلب من المتعلمين المجيدين المشاركة في تصحيح بعض الأخطاء.	,٨١٣٠٠	٤,٣٨٦٦	٣١٣
٩	يقسم النص القرآني الطويل إلى وحدات ملائمة.	,٥٥١٦٣	٤,٦٩٠١	٣١٣
١٠	يشير إلى مخارج الحروف في أثناء التلاوة.	,٨٠٤٦٧	٤,٤٧٢٨	٣١٣
١١	يربط بين النص القرآني والآيات السابقة له.	,٧١٨٧٠	٤,٥٥٩١	٣١٣

يتضح من الجدول رقم (٥) أن المتوسط الحسابي لمجال كفاية عرض النص القرآني وبنوده الأحد عشر كان بين ٤,٣٩ و ٤,٧٧ ، وهي تمثل درجة مرتفعة من المقياس. ومع ارتفاع المتوسط الحسابي للبنود فإن بند" يطلب من المتعلمين المجيدين المشاركة في تصحيح بعض الأخطاء" قد حصل على أقل متوسط بين البنود، وهو ٤,٣٩. وربما يعود ذلك إلى جوانب عديدة، منها حرص المعلم على مراعاة مشاعر المتعلمين، فلا يكون لذلك أثر سيئ عند بعض المتعلمين عندما يكون التصحيح فيما بينهم، كذلك رغبة المعلم في أن تكون المبادرة للتصحيح والتقويم بيده حتى يتأكد من تحقق التصحيح. أما بند"يسمع المتعلمين النص القرآني من تلاوة مسجلة" فقد حصل على أعلى درجة متوسط، وهو ٤،٧٧؛ وذلك يعود إلى أن الاستماع للآيات مسجلة هو جزء لا يتجزأ من درس القرآن حفظاً وتلاوة، حيث يكون التلقي للقرآن الكريم مشافهة من قبل معلم متقن ومقرئ متمكن.

الجدول رقم (٦)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجال كفاية مناقشة العناصر الرئيسة للنص القرآني

م	الكفاية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد العينة
١	يشرح العناصر الرئيسة التي يدور حولها النص القرآني.	,٦٠٧٣٣	٤,٦٠٠٦	٣١٣
٢	يعرض العناصر الرئيسة للنص القرآني على السبورة.	,٨٧٩٣٦	٤,٢٨١٢	٣١٣
٣	يعرض المفردات الغامضة على السبورة.	,٧٤٣٠١	٤,٥٠٤٨	٣١٣
٤	يربط بين النص القرآني وواقع الحياة.	,٧٧٥٧٤	٤,٤٦٠١	٣١٣

يتضح من الجدول رقم (٦) أن المتوسط الحسابي لمجال كفاية مناقشة العناصر الرئيسة للنص القرآني وبنودها الأربعة كان بين ٤,٢٨ إلى ٤,٦٠، وهي تمثل درجة مرتفعة من المقياس. ومع ارتفاع المتوسط الحسابي للبنود الأربعة فإن بند "يعرض العناصر الرئيسة للنص القرآني على السبورة" قد حصل على أقل متوسط بين البنود، وهو ٤,٢٨؛ وذلك يرجع إلى أن البعض يقتصر على كتابة الحقائق والمفاهيم والقيم والاتجاهات على اعتبار أن العناصر الرئيسة تشكل أهدافاً سلوكية للدرس. أما بند "يشرح العناصر الرئيسة التي يدور حولها النص القرآني" فقد حصل على أعلى متوسط ، وهو ٤,٦٠؛ وذلك لأن الشرح المبسط للنص القرآني يعتبر من معينات فهم النص وحفظه، ولذلك يحرص المعلمون على تغطية هذا الجانب من الدرس.

الجدول رقم (٧)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجال كفاية استخدام أنماط التلاوة

م	الكفاية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد العينة
١	يستخدم التلاوة الجماعية.	,٥٥٨٣٣	٤,٧١٨٨	٣١٣
٢	يستخدم التلاوة التتابعية. (تلاوة المجموعات)	,٥٦١٥١	٤,٧٢٥٢	٣١٣
٣	يستخدم التلاوة الفردية.	,٦٢١٤١	٤,٦٣٥٨	٣١٣
٤	يستخدم أسلوب المحو التدريجي للنص القرآني.	,٩٢٧٠٢	٤,٢٨٧٥	٣١٣

يتضح من الجدول رقم (٧) أن المتوسط الحسابي لمجال كفاية استخدام أنماط التلاوة وبنودها الأربعة بين ٤,٢٩ إلى ٤,٧٣، وهي تمثل درجة مرتفعة من المقياس. ومع ارتفاع المتوسط الحسابي فإن البند "يستخدم أسلوب المحو التدريجي للنص القرآني" قد حصل على أقل المتوسط بين بنود هذه الكفاية وهو ٤,٢٩، وربما يعود ذلك إلى حاجة هذه الكفاية الفرعية إلى نوع من الوسائل التعليمية التي يتحقق من خلالها الهدف في إظهار الآيات عند التلاوة وإخفائها عند التأكد من الحفظ؛ مما يترتب عليه بعض الصعوبة في تصميم الوسيلة

وتطبيقها. أما بند "يستخدم التلاوة التتابعية" (تلاوة المجموعات) فقد حصل على أعلى متوسط، وهو ٤,٧٣ ؛ حيث تشكل هذه الطريقة أكثر طرق التحفيظ استخداماً في المواقف التدريسية؛ لأنها تقوم على التنافس بين المجموعات؛ مما يكون لها الأثر السريع في الحفظ.

الجدول رقم (٨)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجال كفاية استخدام أسلوب التعزيز

م	الكفاية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد العينة
١	يستخدم أسلوب التشجيع اللفظي.	,٥٠٦١١	٤,٧٢٨٤	٣١٣
٢	يستخدم أسلوب الجوائز العينية.	,٨٨٣١٠	٤,٣١٣١	٣١٣
٣	يستخدم أسلوب إثارة العاطفة الدينية التي تعشق القرآن الكريم.	,٧٣٤٢٦	٤,٤٨٨٨	٣١٣
٤	يستخدم أسلوب التذكير بفضل تلاوة وحفظ القرآن الكريم.	,٦٩٨٧٤	٤,٥٧٨٣	٣١٣
٥	يستخدم أسلوب التكريم على مستوى المدرسة.	,٩٤٧٤٣	٤,٢٤٦٠	٣١٣
٦	يستخدم أسلوب الدعاء للمتعلمين لتحفيزهم.	,٨٠٢٤٥	٤,٤٣٤٥	٣١٣

يتضح من الجدول رقم (٨) أن المتوسط الحسابي لمجال كفاية استخدام أسلوب التعزيز وبنودها الستة كان بين ٤,٢٥ إلى ٤,٧٣، وهي تمثل درجة مرتفعة من المقياس. ومع ارتفاع المتوسط الحسابي فإن بند "يستخدم أسلوب التكريم على مستوى المدرسة" قد حصل على أقل متوسط بين بنود هذه الكفاية، وهو ٤,٢٥؛ وربما يعود ذلك إلى أن هذا التعزيز يعتبر آخر أنواع التعزيز المستخدم في حث المتعلمين على الحفظ والمتابعة. أما بند

"يستخدم أسلوب التشجيع اللفظي" فقد حصل على أعلى درجة متوسط بين البنود، وهو ٤,٧٣؛ حيث إن هذا النوع من أساليب التعزيز يلجأ إليها جميع المعلمين لسهولتها وتنوعها اللفظي وإمكانية استخدامها في المواقف التدريسية المتنوعة.

الجدول رقم (٩)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجال كفاية استخدام الوسائل المعينة

م	الكفاية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد العينة
١	يستخدم السبورة.	,٧٠٦٩٣	٤,٦٤٢٢	٣١٣
٢	يستخدم الكتاب المدرسي.	,٦٤٠٧٧	٤,٦٦١٣	٣١٣
٣	يستخدم المسجل.	,٥١٢٩٢	٤,٧٨٩١	٣١٣
٤	يستخدم الحاسوب.	١,٢٤٣٢٣	٣,٥٠٨٠	٣١٣
٥	يستخدم لوحة الآيات القرآنية المدونة بالرسم العثماني.	,٩٤٥٧٧	٤,٣٩٩٤	٣١٣
٦	يستخدم البطاقات للكلمات الغامضة.	,٩٩٢٥١	٤,٣٥١٤	٣١٣

يتضح من الجدول رقم (٩) أن المتوسط لمجال كفاية استخدام الوسائل المعينة وبنودها الستة كان بين ٣,٥١ إلى ٤,٧٩، وهي تمثل درجة مرتفعة من المقياس. ومع ارتفاع المتوسط الحسابي لتلك البنود فإن بند "يستخدم الحاسوب" قد حصل على أقل درجة متوسط بين تلك البنود، وهو ٣,٥١؛ وربما يعود ذلك إلى استخدام المعلم للسبورة دائماً باعتبار وجودها في البيئة الصفية وإلى عدم توافر أجهزة الحاسوب في الفصل الدراسي. أما بند "يستخدم المسجل" فقد حصل على أعلى درجة متوسط بين تلك البنود، وهو ٤,٧٩، وربما يعود ذلك إلى أن المسجل هو الوسيلة المتاحة للمعلم وإلى توافرها الدائم واعتبارها من أهم وسائل المواقف التعليمية التي تعين المعلم على تكرار الأداء للآيات القرآنية.

الجدول رقم (١٠)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجال كفاية استخدام أساليب التقويم

م	الكفاية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد العينة
١	يستخدم التقويم القبلي.	,٨١٧٥٩	٤,٣٠٦٧	٣١٣
٢	يستخدم التقويم البنائي.	,٨٠٢١٤	٤,٣٦٧٤	٣١٣
٣	يستخدم التقويم النهائي.	,٦٤٠٩٤	٤,٥٨١٥	٣١٣

يتضح من الجدول رقم (١٠) أن المتوسط الحسابي لمجال كفاية استخدام أساليب التقويم وبنودها الثلاثة كان بين ٤,٣١ إلى ٤,٥٨، وهي تمثل درجة مرتفعة من المقياس. ومع ارتفاع المتوسط الحسابي لتلك البنود فإن بند "يستخدم التقويم القبلي" قد حصل على أقل درجة متوسط بين البنود، وهو ٤,٣١، وربما لا يكثر استخدامه في المواقف التعليمية إلا في حالة المتابعة لما سبق حفظه، وغالباً يتم استخدام هذا البند عندما يكون الدرس الحالي يرتبط بالدرس السابق. أما بند "يستخدم التقويم النهائي" فقد حصل على أعلى درجة متوسط بين البنود، وهو ٤,٥٨؛ وذلك لتكرار تطبيقه في كل درس، والتزام المعلم بهذا البند للتأكد من حفظ المتعلمين وإتقانهم للتلاوة.

إجابة السؤال الثالث:

للإجابة عن السؤال الثالث وهو: كيف يتم قياس كفاءة معلمي القرآن الكريم؟

فقد تبين من خلال الاطلاع على الموروث المتعلق بالدراسات والأبحاث السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة أن هناك طرقاً متعددة لقياس كفاءة معلمي القرآن الكريم. منها الاستبانة لاستطلاع آراء المعلمين، والاستبانة لاستطلاع آراء الموجهين، والملاحظة المباشرة لأداء المعلمين في الفصل الدراسي. وقد استخدمت هذه الدراسة الاستبانة لاستطلاع آراء المعلمين.

خلاصة النتائج والتوصيات :

كانت أسئلة الدراسة على النحو التالي :

١- ما الكفايات التدريسية اللازمة لمعلم القرآن الكريم؟

٢- إلى أي مدى تتوافر لدى معلمي القرآن الكريم الكفايات التدريسية اللازمة من وجهة نظر المعلمين ؟

٣- كيف يتم قياس كفاءة معلمي القرآن الكريم؟

و للإجابة عن تلك الأسئلة حددت الدراسة تلك الكفايات التدريسية بعشرة مجالات هي :

١- **مجال الكفاية الشخصية :** وتضمن خمسة بنود، هي : تحلي المعلم بالصبر، والتواضع، والرحمة، والعدل، وحسن المظهر. وقد لاقى هذا المجال قبولاً ورضاً عاماً لدى أفراد عينة الدراسة، حيث يرون أن هذه الكفاية تتوافر لدى معلمي مادة القرآن الكريم بدرجة كبيرة.

٢- **مجال كفاية إتقان أحكام التجويد :** وتضمن أربعة بنود، هي : الالتزام بأحكام التجويد في أثناء التلاوة، وضبط حركات الحروف، وإخراج الحروف من مخارجها، والتدقيق في الوقف والوصل في أثناء التلاوة. وقد حصل هذا المجال على قبول ورضاً عام لدى أفراد عينة الدراسة، حيث يرون أن هذه الكفاية تتوافر لدى معلمي مادة القرآن الكريم بدرجة كبيرة.

٣- **مجال كفاية التلاوة :** ويتضمن ثلاثة بنود، هي : القراءة بصوت واضح، وبخشوع وتأن، وتدبر المعاني مع إظهار ذلك في تقاسيم الوجه ونبرات الصوت. وقد لاقى هذا المجال قبولاً ورضاً عاماً لدى أفراد عينة الدراسة، حيث يرون أن هذه الكفاية تتوافر لدى معلمي مادة القرآن الكريم بدرجة كبيرة.

٤- **مجال كفاية التمهيد :** ويتضمن أربعة بنود، هي : التهيئة باستخدام سبب النزول، وإثارة مشكلة اجتماعية يعالجها النص القرآني، واستخدام مناسبة دينية ترتبط بالآيات، واستخدام قصة ترتبط بالآيات. وقد لاقى هذا المجال

قبولاً ورضاً عاماً لدى أفراد عينة الدراسة، حيث يرون أن هذه الكفاية تتوافر لدى معلمي مادة القرآن الكريم بدرجة كبيرة.

٥- **مجال كفاية عرض النص القرآني :** وقد تضمن أحد عشر بنداً ، هي : عرض النص القرآني على السبورة، الاستماع لتلاوة مسجلة، تلاوة النص تلاوة معبرة عن المعنى، تكليف بعض الطلاب المجيدين التلاوة، تصحيح أخطاء المتعلمين في أثناء التلاوة، تصحيح الأخطاء بعد كل آية، تكرار النطق للآية التي وقع الخطأ فيها، مشاركة بعض المجيدين في تصحيح التلاوة، تقسيم النص القرآني إلى وحدات ملائمة، الإشارة إلى مخارج الحروف في أثناء التلاوة، وربط النص القرآني بالآيات السابقة له. وقد لاقى هذا المجال قبولاً ورضاً عاماً لدى أفراد عينة الدراسة؛ حيث يرون أن هذه الكفاية تتوافر لدى معلمي مادة القرآن الكريم بدرجة كبيرة.

٦- **مجال كفاية مناقشة العناصر الرئيسة للنص القرآني :** ويتضمن أربعة بنود، هي : شرح العناصر الرئيسة للنص القرآني، عرض العناصر الرئيسة على السبورة، عرض المفردات الغامضة على السبورة، ربط النص القرآني وواقع الحياة. وقد لاقى هذا المجال قبولاً ورضاً عاماً لدى أفراد عينة الدراسة، حيث يرون أن هذه الكفاية تتوافر لدى معلمي مادة القرآن الكريم بدرجة كبيرة.

٧- **مجال كفاية استخدام أنماط التلاوة :** وقد تضمن أربعة بنود، وهي : استخدام التلاوة الجماعية، استخدام التلاوة التتابعية، واستخدام التلاوة التلاوة الفردية، واستخدام أسلوب المحو التدريجي للنص القرآني. وقد لاقى هذا المجال قبولاً ورضاً عاماً لدى أفراد عينة الدراسة، حيث يرون أن هذه الكفاية تتوافر لدى معلمي مادة القرآن الكريم بدرجة كبيرة.

٨- **مجال كفاية استخدام أسلوب التعزيز:** وقد تضمن ستة بنود، هي : استخدام أسلوب التشجيع اللفظي، واستخدام أسلوب الجوائز العينية، استخدام أسلوب إثارة العاطفة الدينية، واستخدام أسلوب التذكير بفضل تلاوة القرآن الكريم وحفظه، واستخدام أسلوب التكريم على مستوى

المدرسة، واستخدام أسلوب الدعاء. وقد لاقى هذا المجال قبولاً ورضاً عاماً لدى أفراد عينة الدراسة؛ حيث يرون أن هذه الكفاية تتوافر لدى معلمي مادة القرآن الكريم بدرجة كبيرة.

٩- **مجال كفاية استخدام الوسائل المعينة :** وقد تضمن ستة بنود، هي: استخدام السبورة، واستخدام الكتاب المدرسي، واستخدام المسجل، واستخدام الحاسوب، واستخدام اللوحة، واستخدام البطاقات. وقد لاقى هذا المجال قبولاً ورضاً عاماً لدى أفراد عينة الدراسة؛ حيث يرون أن هذه الكفاية تتوافر لدى معلمي مادة القرآن الكريم بدرجة كبيرة، ما عدا بند استخدام الحاسوب فقد حصل على درجة متوسطة.

١٠- **مجال كفاية استخدام أساليب التقويم :** وقد تضمن ثلاثة بنود، هي: استخدام التقويم القبلي، استخدام التقويم البنائي، واستخدام التقويم النهائي. وقد لاقى هذا المجال قبولاً ورضاً عاماً لدى أفراد عينة الدراسة، حيث يرون أن هذه الكفاية تتوافر لدى معلمي مادة القرآن الكريم بدرجة كبيرة.

وبذلك دلت آراء المعلمين على رضا وقبول عام لمجالات الكفايات التدريسية العشرة، وأنها متوافرة – من وجهة نظرهم – لدى معلمي القرآن الكريم. ولقياس مدى توافر الكفايات التدريسية لدى المعلمين قد يستخدم الاستبانة لاستطلاع آراء المعلمين، وقد يستخدم لاستطلاع آراء الموجهين، وقد تستخدم الملاحظة المباشرة لأداء المعلمين في الفصل الدراسي.

وقد ركزت هذه الدراسة على استطلاع وجهات نظر المعلمين حول تلك الكفايات التدريسية ومدى توافرها لدى معلمي القرآن الكريم. وتلك الاستجابات قد تعكس الواقع التطبيقي والعملي لواقع العملية التدريسية، ومن جانب آخر قد تعكس ما يفترض أن يكون عليه الواقع. ولا شك أن هناك فارقاً كبيراً بين الاثنين؛ بين ما هو واقع وما يجب أن يكون. وأياً كان الأمر فإن الدراسة كشفت عن رضا المعلمين وقبولهم للكفايات التدريسية التي تفردت هذه الدراسة بصياغتها على شكل قائمة متكاملة – بحسب الجهد البشري – بغض النظر عن مدى التطبيق الفعلي لأداء المعلمين الحقيقي. ولكن تبقى حدود الدراسة هي الكشف عن آراء المعلمين حول مدى توافر تلك الكفايات

التدريسية لدى معلمي القرآن الكريم. ولذلك نوصي بإجراء دراسة ميدانية أخرى، مستندة إلى قائمة الكفايات التدريسية المتضمنة في هذه الدراسة، وباستخدام أسلوب الملاحظة المباشرة لأداء معلمي القرآن الكريم للتحقق من مدى توافر تلك الكفايات من دون الاعتماد على آراء المعلمين أنفسهم محل هذه الدراسة. ومن ثم يمكن المقارنة بين نتائج هذه الدراسة ونتائج الدراسة الميدانية القائمة على الملاحظة المباشرة لأداء المعلمين؛ حتى نرى مدى التطابق أو الاختلاف بين الدراستين. وفي الختام يجدر بنا القول : إن أبرز ما جاءت به هذه الدراسة يتمثل في تصميم قائمة بالكفايات التدريسية اللازمة لنجاح معلم القرآن الكريم في عمله، والكشف عن آراء المعلمين في مدى توافر تلك الكفايات لدى معلمي القرآن الكريم باستخدام أسلوب الاستبانة.

المراجع

أولاً – المراجع العربية :

– أبـو شيبة، محمـد، (١٩٧٢م)، المدخل لدراسة القرآن الكـريم المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

– إسماعيـل، سعيـد، (٢٠٠٠م)، القرآن الكريم رؤية تربوية، دار الفكر العربية، القاهرة – جمهورية مصر العربية.

– وزارة التربيـة، (٢٠٠١م)، التقرير الختامي للجنـة تقويم تطبيق مادة القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية ، قطاع البحوث التربوية والمناهج ، الكويت.

– جامـل، عبـد الرحمـن عبد السـلام، (٢٠٠١م)، الكفايـات التعليميـة في القياس والتقـويم واكتسابهـا بالتعلـم الذاتـي ، دار المناهـج للنشر والتوزيـع ، عمان ، الطبعة الثانية.

– حمـاد، حمزة عبد الكريم، (٩– ١٠ / ٨ / ٢٠٠٦م)، ٢١ إشراقة لتدريس مبدع، المؤتمر الأول « نحو جيل قرآني» ، جمعية المحافظة على القرآن الكريم ، عمان.

– الخطيـب، محمـود بـن إبراهيـم (١٤٢١هـ)، تقويم طـرق تعليم القـرآن الكريم في مراحـل التعليـم العـام والتعليم الجامعـي، مجمع الملك فهـد لطباعة المصحف الشريف ، ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم ، المدينة المنورة.

– راشد، علي، (١٩٩٣م)، المعلم وأداؤه في ضوء التوجهات الإسلامية في التربية ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى.

– سالم، عبدالرشيد عبدالعزيز، (١٩٨٢م)، طرق تدريس التربية الإسلامية «نماذج لإعداد دروسها»، وكالة المطبوعات ، الكويت.

– سماوي، فهد، المحيلاني، جوهرة (٢٠٠٨م)، تلاوة وحفظ القرآن الكريم لدى طلاب المرحلة الابتدائية بمدارس محافظة الجهراء في دولة الكويت "دراسة ميدانية"، مجلة القراءة والمعرفة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد الرابع والسبعون.

- شريدخ، سعيد أحمد، (١٤٢١هـ)، تقويم طرق تعليم القرآن الكريم ، المدينة المنورة ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم.
- الضوي، سعد، (١٩٨٣م)، دراسة تقويمية لأداء معلمي العلوم الدينية في ضوء المهارات التدريسية اللازمة لتدريسها، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، ماجستير.
- العاصم، سعود بن عبدالعزيز، (١٤٢١هـ)، تقويم طرق تدريس القرآن الكريم في مدارس تحفيظ القرآن الكريم التابعة لوزارة المعارف ، المدينة المنورة ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم.
-عثمان، حسني الشيخ، (١٩٨١م)، حق التلاوة ، دار العدوي ومكتبة المنار، الأردن.
- عطا، إبراهيم، (١٩٩٠م)، مهارات مدرس التربية الإسلامية في تدريس مادة القرآن الكريم بالمرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس، عدد ١٩.
- عفانة، عزو إسماعيل وحمدان، محمد عبدالفتاح (٢٠٠٥م)، مستوى الأداء الصفي لمعلمي المرحلة الإعدادية وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس ، العدد ١٠٤.
- العميري، موضي، (١٩٩٣)، دور المرأة التربوي والاجتماعي في غرس القيم والمبادئ الإسلامية في نفوس النشء ودور المعلم في ذلك، مؤتمر تهيئة الأجواء التربوية لتطبيق الشريعة الإسلامية، اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، الديوان الأميري، دولة الكويت.
- وزان، سراج، (١٩٨٣م)، الكفايات النوعية اللازمة لمعلم التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة عين شمس.

– يونس، سمير، (١٩٩٧م)، تنمية الكفايات النوعية الخاصة بتعليم القرآن الكريم لدى طلاب كلية التربية، مكتبة زهراء الشرق، ج .م.ع.

ثانياً – المراجع الأجنبية :

- Good.(1973), Dictionary Of Education 3rd. (New York: Mcrow Hill. Book Comp. Inc.),P.121.